والخرجها الطبراني من طريق اخر عنه فكان سقوما له وجاء ان رويته
لجبريل عند ابن منيع في مسنده قال الشمس السخاوي عقبها
هذه الاحاديث معارضة لروية جماعة من الصحابة لجبريل ولم تحصل
لهم عارض العمى ولكن ما هنا ضعيف وتلك صحيحة فلا تتكلف
الجمع بينهما قلت ولا اشكال في حقيقة الحال فلعل النبي صلى الله
عليه وسلم اعلم باختصاص ابن عباس بحدوث العمى له ان راى جبريل
في اي صورة كانت فلما اخبرها انه راه اخبره بما اعلم به وليس ذلك لكل
من راى جبريل فلا معارضة حال والله تعالى يقلب الليل والنهار
ويرتب ما اراده على ما اراده فكان ذلك سببا لعماه في علم الله
تعالى وفي ذلك يقول ابن عباس

ان يأخذ الله من عيني نورهما ۞ ففي فؤادي وقلبي منهما نور
عقلي صحيح ورأي غير ذي خلل ۞ وفي فمي صارم كالسيف مشهور

وفي رواية عنه

ان يأخذ الله من عيني نورهما ۞ ففي فؤادي وقلبي منهما نور
عقلي صحيح وفهمي لا خفاء به ۞ وفي لساني بحسن القول مشهور
وان لحسن شيء انت مضمره ۞ بصير اذا ما جرى بالحكم مقدور

واخرج الطبراني عن حسان بن ثابت قال كانت لنا حاجة عند عثمان
او غيره من الامراء فطلبناها اليه جماعة من الصحابة ومنهم ابن عباس
وكانت حاجة صعبة شديدة فاعتل علينا فراجعوه الى ان عذروه
وسالوا عنه الا ابن عباس فلم يزل يراجعه بكلام حتى رد عليه كل حجة فلم
يجد امن قضاء الحاجة فخرجنا من عنده وانا اخذ بيد ابن عباس
فمررنا على اولئك الذين كانوا عذروا واضعفوا فقلت كان عبد الله
اولاكم بها فقالوا اجل فقلت امدحه

اذا قال

اذا قال لم يترك مقالا لقائل ۞ بمنتظمات لا ترى بينها فصلا
كفى وشفى ما في الصدور فلم يدع ۞ لذي ارب في القول جدا ولا هزلا
سموت الى العليا بغير مشقة ۞ فنلت ذراها لا دنيا ولا وغلا
خلقت حليفا للمروة والندى ۞ بليجا ولم تخلق كهاما ولا جبلا

واخرج الزبير بن بكار القصة من غير تسمية عثمان وفيه قال حسان
فجئنا المسجد والقوم في انديتهم فقال حسان فصيحا يسمعهم ما كان لنا
وانشأت اقول

اذا ما ابن عباس بدا لك وجهه ۞ رايت له في كل احواله فضلا
اذا قال لم يترك مقالا لقائل ۞ بمنتظمات لا ترى بينها فصلا

وفي كتاب الجليس الصالح للمعافى في نظر الخطبة الى ابن عباس وقد فرغ
الناس بكلام فقال من هذا الذي يدل على القوم بنسبه وارتفع عليهم
بعلمه قالوا ابن عباس فانشأ يقول

اني وجدت المرء ناقله ۞ يهدى لمن وجدت العمى كالصمم
المرء يبلى ويبقى العلم سائره ۞ موقف بلاء الفتى يوما ولم يلم

وعن عطاء ما رايت القمر ليلة اربعة عشر الا ذكرت وجه ابن عباس وعن
عكرمة كان ابن عباس اذا مر في الطريق قلت النساء امن المسك او اخرج
الدارمي والحارث في مسنديهما عن عكرمة عن ابن عباس قال لما
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الانصار هلم
فلنسأل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم اليوم كثير
فقال واعجبا لك يا ابن عباس اترى الناس يفتقرون اليك قال فترك
ذلك قال فقلت اسال وان كان ليبلغني الحديث عن الرجل فاتي بابه
وهو قائل فاتوسد ردائي على بابه فتسفي الريح علي من التراب فيخرج
فيراني فيقول يا ابن عم رسول الله ما جاء بك هلا ارسلت الي فاتيك

Copyright © King Saud University